

استدامة الموروث الثقافي لقلعة المد في المملكة العربية السعودية من خلال تصميمات زخرفية تثري المنسوجات الرقمية

The Sustainability of the Cultural Heritage of Al-Mald Castle in the Kingdom of Saudi Arabia by Decorative Designs that Improve Digital Textiles.

إعداد: الباحثة/ بيان شداد مرزوق المطيري

طالبة دراسات عليا بقسم تصميم الأزياء، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: balmotari.stu@uj.edu.sa

الدكتورة/ حنان عبد الحليم بخاري

أستاذ دكتور بقسم تصميم الأزياء، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: hbukhari@uj.edu.sa

المخلص

تزرخ المملكة العربية السعودية بالعديد من مصادر التراث المختلفة والمتعددة التي تمثل تاريخها العريق حيث تعتبر الشواهد العمرانية انعكاس لمسيرة المدن عبر التاريخ. وتعد قلعة المد أحدها نظرا لما يزخر تاريخها بملاحم بطولية، ومن خلال ذلك ظهرت مشكلة البحث ما إمكانية توظيف الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المد في ابتكار تصميمات رقمية تثري مجال المنسوجات. هدف البحث إلى الاستفادة من الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المد في ابتكار تصميمات المنسوجات. وابتكار تصميمات للمنسوجات توظف بها الوحدات الزخرفية المستمدة من الموروث الثقافي لقلعة المد. وظهرت أهمية البحث من خلال دعمه لتوجهات رؤية هيئة التراث السعودي للاحتفاء بترائنا كثررة ثقافية وطنية وعالمية في غضون تعزيز أهم أهدافها الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي. تناول البحث المنهج الوصفي والتحليلي واستخدام برنامج SPSS لتحليل النتائج احصائيا، والتي كانت من أهمها حصول التصميم الثالث على متوسط عام 4,85 لمحور الأصالة والمعاصرة من حيث الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي. وكذلك حصل على متوسط عام 4,93 لمحور القيم الوظيفية والجمالية حيث إن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية. يوصي البحث إلى الاهتمام بجماليات العمارة التراثية في مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، وتحليلها لاستخراج القيم الجمالية والتعبيرية، من أجل الاستفادة منها في مجالات الأزياء والنسيج.

الكلمات المفتاحية: الموروث الثقافي، الزخارف العمرانية، قلعة المد، تصميمات زخرفية، المنسوجات الرقمية.

The Sustainability of the Cultural Heritage of Al-Mald Castle in the Kingdom of Saudi Arabia by Decorative Designs that Improve Digital Textiles.

Abstract

The kingdom of Saudi Arabia is abounding in diverse and numerous heritage sources that portray its ancient history. One of them is the castle of Mald, which has a rich history filled with heroic epics. The question of whether decorative components taken from the castle could be utilized to produce digital patterns that improved the textile industry arose. The study's goal was to create textile designs using the castle's decorative elements as inspiration. The significance of the research was highlighted by its support for the Saudi Heritage Authority's mission to honor our heritage. The study used a descriptive and analytical approach, and the results were statistically analyzed using the SPSS program. The third design, which combined decorative architectural units with urbanism's decorative elements and materials that helped preserve the cultural heritage, received an average score of 4.85 for originality and modernity. It also received an average score of 4.93 for functional and aesthetic values. The study advises paying attention to the aesthetics of historic buildings in various parts of the Saudi Arabian kingdom and examining them to extract aesthetic and expressive characteristics to capitalize on them in the fashion and textile industries.

Keywords: Cultural heritage, urban decorations, Mild Castle, Decorative designs, Digital textiles

1. مقدمة البحث

تعد مصادر التراث المختلفة هي ما يميز كل شعب وأمة عن غيرها، والجذور التي تربط حاضر الإنسان بماضيه، وتشكل مستقبله، وتحدد هويته بالإضافة إلى كونها مصدر فخر واعتزاز، لما يحمله الموروث من معاني وقيم تدل على مدى عراقتهم وأصالتهم التي عكست هذا على شخصية أبنائها. وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من مصادر التراث العمراني المختلفة والمتعددة التي تمثل تاريخها العريق الممتد عبر مئات السنين وقد أصبح الحفاظ عليها وصيانتها واستدامتها هدفاً للجميع وذلك ضمن رؤية 2030 وتعتبر قلعة الملد أحد المواقع التراثية الهامة في المنطقة الجنوبية حيث يزخر تاريخها بملاحم بطولية وماضٍ تصل جذوره إلى أعماق التاريخ. وقد أشارت سماحة (2014) إلى أن التراث العمراني بالإضافة لكونه إرثاً عظيماً هو وراثته لتجاربه وقيم اجتماعية وحضارية بين الأجيال، حيث تعتبر الشواهد العمرانية انعكاساً لمسيرة المدن عبر التاريخ،

وعبقرية تجلت فيها إمكانيات الأجداد على التعامل مع كافة العوامل التي أحاطت بهم منذ آلاف السنين فظهرت على هيئة أنسجة عمرانية التحمت بالمكان الذي ألفوه وألفهم.

يعد التراث من أهم مصادر الاستلهام الذي كثيراً ما يلجأ إليه الفنان للبحث عما يمكن أن يثري مخيلته، باعتباره رصيذاً وافراً من الخبرات الجمالية والفنية. فالزخارف والنقوش منحت التراث العمراني طابعاً مميزاً جمالياً وحضارياً، اتجه إليها الإنسان منذ القدم بهدف تجميل كل ما حوله حيث امتازت بالتنوع والثراء الفني في عناصرها المعمارية مما أكسبها قيمةً جماليةً ظهرت في نقوش الأبواب، والنوافذ، والشرفات، والفتحات. ونظراً للاهتمام العام بالتراث والتوجهات للمحافظة عليه تحقيقاً لرؤية 2030، بالإضافة إلى ما توصلت له الشريف (2021) على ضرورة الاهتمام بإحياء التراث في توظيفه وتوظيفاً علمياً مع مراعاة إعطائه الطابع العصري المناسب للحياة التي نعيشها. ومن هذا المنطلق اتجهت الدراسة الحالية إلى المساهمة في استدامة الموروث الثقافي من خلال الاستفادة من الموروث العمراني المتمثل في قلعة المدد واستخدامه كمصدر استلهام لتصميمات زخرفية تثرى مجال المنسوجات.

1.1. مشكلة البحث

ما إمكانية استدامة الموروث الثقافي لقلعة المدد من خلال تصميمات زخرفية تثرى مجال المنسوجات؟

ما إمكانية توظيف الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المدد في ابتكار تصميمات رقمية تثرى مجال المنسوجات؟

ما آراء المتخصصين في التصميمات المستمدة من الزخارف العمرانية لقلعة المدد؟

2.1. أهداف البحث

- التعرف على بعض الرموز التراثية المستمدة من قلعة المدد.
- الاستفادة من الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المدد في ابتكار تصميمات المنسوجات.
- ابتكار تصميمات للمنسوجات توظف بها الوحدات الزخرفية المستمدة من الموروث الثقافي لقلعة المدد، تجمع بين الأصالة والمعاصرة والاستدامة.

3.1. أهمية البحث

دعماً لتوجهات رؤية هيئة التراث السعودي للاحتفاء بتراثنا كثروة ثقافية وطنية وعالمية في غضون تعزيز أهم أهدافها الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي وحمايته كإحدى أهم ركائز رؤية المملكة 2030 ظهرت أهمية البحث في المقدره على دمج الحاضر والماضي بأفضل صورة مع مراعاة اتجاهات العصر وتوجهات الأجيال من خلال الاستفادة من الجماليات الزخرفية لقلعة المدد في ابتكار تصميمات زخرفية تثرى مجال المنسوجات.

4.1. حدود البحث

الحدود الموضوعية دراسة موجزة للزخارف العمرانية لقلعة المدد.

الحدود الزمانية خلال السنة الهجرية (1444هـ).

الحدود المكانية قلعة المدد بمنطقة الباحة المملكة العربية السعودية.

2. الإطار النظري

التراث

التراث هو كل ما اكتسبه الأبناء عن أجدادهم من حيث العادات والتقاليد والآثار والقيم المادية أو المعنوية التي تم جمعها عبر بمرور الزمان. أيضا عرف التراث بأنه مخزون ثقافي ناشئ عن التفاعل البشري في المكان والزمان المرتبط بفلسفة الجماعة وأيديولوجيتها ويشمل جميع أساليب التعايش الحي وأساليب الإنتاج الفكري والقيم والعادات والتقاليد واعتبر التراث أحد الجوانب التي تميز الشعوب عن غيرها وهو الجذور التي تربط الحاضر بالماضي والمستقبل بالإضافة إلى ذلك، يعد هذا الموروث الثقافي مسألة فخر واعتزاز لهذا الشعب. انتشرت الموروثات الشعبية المتنوعة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية نظرا لاختلاف التضاريس والمناخ في مناطقها. كل هذا جعل من عملية سرد التراث والمحافظة عليه مهمة ليست سهلة، فالتراث يجسد الثروة الثقافية والحضارية للمملكة العربية السعودية، حيث يعتبر التراث هوية الأمة وتاريخها المادي، والمرأة الحقيقية لها، لا يمكن حصره في تعريف، فهو يتضمن الأشياء المادية والمعنوية والطبيعية والثقافية ذات العلاقة بالإنسان (الزهراني، 2012)، (قربان، 2020).

ومن أهم مكونات التراث (التراث العمراني) يعتبر أثرى مصدر للمعلومات حول حضارة المنطقة عبر الأجيال المختلفة وقد تميزت هذه المنطقة منذ قديم الأزل بأنها ممر للقوافل التجارية ومنطقة اجتمعت فيها حضارات مختلفة لأنها تضم عدة مدن قديمة كالعلا والأحساء ومنحها هذا طابعا معمارياً فريداً منذ سنين عديدة. امتازت العمارة التقليدية في المنطقة المتمثلة في البيوت التراثية بالخصوصية، والتميز الفردي، وتلبية الحاجات البشرية كان لها صفات مشتركة على الرغم من اختلاف تضاريسها ما بين الساحلية والجبلية أو الصحراوية. كما ساهمت البيئة المحيطة في تحديد المواد والخامات التي يتم البناء بها كالحجر واللبن (قالب مربع أو مستطيل من الطين المختلط بالتبن أو الأحجار يستعمل في العمارة) أو التي يتم استخدامها في التلوين والزخرفة. حيث يمثل مصدرا رئيسيا للأفكار ويوفر أرضية خصبة يمكن الانطلاق منها للتطوير والإبداع (العنزي، 2019)

تميز الموروث العمراني السعودي بتنوع اساليبه التي امتدت أنماطها المعمارية المميزة في جميع أنحاء المملكة بسمات بصرية فريدة ولغة بصرية تختلف باختلاف المنطقة التي تنتمي إليها، حدد خبراء الإرث العمراني للمملكة في (البيوت السعودية، 2019) ثلاثة أنماط عمرانية أساسية تميز كل نمط من الأنماط بخصائصه وزخارفه والمواد المستعملة:

- النمط نجدية للمنطقة الوسطى
- نمط الخليج العربي للمنطقة الشرقية
- نمط حوض البحر الأحمر للمنطقة الشرقية
- نمط السراة للمنطقة الجنوبية



(صورة، 1) قلعة الملد (من تصوير الباحثة)

نمط السراة) للمنطقة الجنوبية

تميزت المنطقة الجنوبية بثراء المعالم الأثرية والتراثية، ومن أهمها القلاع (الحصون) التي لا تزال شامخة في ظل العوامل الجوية التي مرت بها المنطقة منذ تأسيسها عبر القرون والتي تدل على تمتع الآباء والأجداد بالفكر الهندسي والمعماري، مما جعل هذه الحصون صامدة الى وقتنا الحالي أبرز ما يميز نمط السراة هو اعتماده الأساسي على الطبيعة، حيث إن مبانيه مبنية من الجرانيت والبازلت، ومزينة بأحجار المرو، والاسقف مصنوع من أشجار العرعر وتغطي بالطين. وقد روعي في تصميم المباني السكنية والقلاع بالمنطقة طرق بنائها لتتلاءم مع الظروف البيئية كالتضاريس والمناخ، والظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد (الشريف، 2021)، (الزهراني، 2012).

تضمنت الهندسة المعمارية لقرى المنطقة المحصنة من منازل صغيرة المساحة، وتتميز هندستها المعمارية بقوة البناء وغالبا ما تنتشر على قمم الجبال ومنحدرات وسفوح و تخلل هذه القرى أبراج محصنة تأخذ شكل دائري أو مربع، مع ملاحظة أن هذا النوع من الحصن الدفاعي هو صورة مستقلة ولا يرتبط بالنسيج المعماري لمباني القرية القديمة الممتدة على ضفاف الوديان والشعاب المتمثلة التي تبنى جدرانها بسماكة تتراوح بين 60 الى 70 سم من الاحجار الصخرية ، حيث يتم وضع الأحجار فوق بعضها بدون استعمال مادة تكوينية تربط ما بين الاحجار ماعدا الحجارة الصغيرة والتراب والطين اللزج (العنزي، 2019).

الاسقف مصنوعة من عروق خشبية عمودية ومغطاة بسعف النخيل أو غيرها من الأخشاب الطبيعية، ويتم تغطيت السقف بالطين، وداخلها أعمدة خشبية حاملة للأسقف تتميز بالصلابة وجمال التيجان المحلى بزخارف منحوتة تسمى المرزح أو الزافر. الأبواب مصنوعة من الاخشاب السمكية وتتميز بنقوش هندسية جميلة محفورة بدقة فائقة (آل سليمان، 2019).

أدى استخدام المواد الطبيعية من البيئة المحلية في جميع مراحل البناء إلى تكوين نمط معماري متميز يمثل أصالة الماضي بالإضافة إلى جماله بنيان، حيث تتكون المنازل من الداخل من طابقين، الطابق الأول توضع به الأنعام والطيور، والثاني يخص لقاطنين المنزل، ويتكون من حجرات مساحته صغيرة عدا حجرة الضيافة التي تتصف بالاتساع (السيد، 2019).

تعتبر هذه الحصون المتناثرة من المعالم التاريخية التي تلهم المتلقي للتأمل وقد تم تصميمها بطريقة هندسية دقيقة للغاية في طريقة بنائها، وموقعها الجغرافي الذي كان إما على قمم الجبال أو على تل أو على الضفاف الاودية. صُنعت من أحجار حجمها كبير تم صقلها هندسيًا، مما يشير إلى فن وبناء رصين. تتسع قاعدة القلعة وتضيق كلما ارتفعت، مع عرض نسبي في الأعلى وبروز حجارة مستطيلة، بعضها مزين بأحجار الكوارتز. بالإضافة إلى فتحات ضيقة بالخارج مع امتداد مائل إلى الداخل يمنح المدافعين داخل الحصن مرونة في الحركة للدفاع عن النفس والعرض والإقليم (محسن، 2021).



(صورة، 2) قلعة المد (من تصوير الباحثة)

حصن المد المعروف أيضا باسم التوأمين أو الأخوين، هما حصنان قريبان يفصل بينهما حوالي 120م ويقعان على قمة التل ومحاط بمنازل قديمة يرتفع حوالي 100 متر فوق مستوى الوادي. الشكل الخارجي والتصميمات الداخلية والأحجام والارتفاعات، فهي متساوية تمامًا وتعد أفضل تسمية للحصن الجنوبي والشمالى تقع جنوب مدينة الباحة على جانب الطريق المؤدي إلى محافظة بلجرشي وتتميز بمرونتها وصمودها في مواجهة التغيرات المناخية منذ 400 عام (الغامدي، 2019).



(صورة، 2) قلعة المد (من تصوير الباحثة)

شيد حصن الأخوين في الماضي من قبل شقيقين للمراقبة العسكرية وكمخزن للمواد الغذائية، وبجوار هذين البرجين وجد مبنى تم إبرام معاهدات سلام بين القبائل وعقدت الصفقات التجارية في العصور القديمة، حيث يقع هذا الحصن على طريق التجارة القديم المؤدي إلى جنوب عسير يحتوي الحصن على أربعة طوابق وأربعة أبراج، اثنان في الجنوب واثنان على الجدران

الشرقية. تقع اركان الحصن الشمالي الجنوبية والغربية داخل فناء أحد المنازل والنصف الآخر خارج المنزل، أما الأبراج في الواجهات الشمالية والغربية. الحصن الجنوبي يتكون من طابقين باب الطابق الأرضي باتجاه الجنوب، أما باب الطابق العلوي فجهة الشمال في الفناء المكشوف (البيوت السعودية، 2019).

3. الإطار التطبيقي

1.3. منهج البحث

تناول البحث المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة موجزة للطراز العمراني بالمنطقة الجنوبية للملكة العربية السعودية والمنهج التجريبي لاستلهم تصميمات زخرفية من قلعة الملد تثري مجال المنسوجات الرقمية.

2.3. مجتمع البحث

المجتمع العام للبحث هو الزخارف العمرانية لقلعة الملد، المتمثلة في العناصر الزخرفية المنقوشة على الأبواب والنوافذ والأعمدة (الزافر).

3.3. أدوات البحث

1. استبانة لمعرفة آراء المتخصصين في تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد.
2. استخدام برنامج SPSS إصدار 12
3. استخدام برنامج (sketchbook) وبرنامج (Adobe photoshop) لرسم الوحدات الزخرفية وتكوين التصاميم المقترحة

الاستبانة

خطوات بناء الاستبانة: بعد الانتهاء من اعداد التصاميم المستمدة من الزخارف العمرانية لقلعة الملد، تم إعداد استبانة، وفيما يلي توضيح لخطوات بناءها:

1- استبانة لاستطلاع آراء المتخصصين حول تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد

وصف الاستبانة: اشتملت الاستبانة على عدد (4) بنود، لقياس المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة وعدد (5) بنود لقياس المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية للتصميم، تم قياسه على عدد (5) تصاميم مقترحة. عُرضت الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي التخصص والخبرة في تخصص الملابس والنسيج عددهم (7) للتعرف على مدى صلاحية الاستبانة للتطبيق، وتحقيقها للهدف الذي وضعت من أجله، وصحة صياغة العبارات علمياً، وتسلسل بنودها، وللتأكد من صدق الاستبانة تم استخدام التقنيات التالية:

1- الصدق الظاهري

اعتمد الباحثان على الصدق الظاهري؛ حيث تم عرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي التخصص والخبرة عددهم (7) وكانت نسب الاتفاق بين المحكمين 92%.

2- ثبات أدوات البحث

تم التأكد من ثبات محاور الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، والتي أسفرت عن أن جميع قيم العبارات والمجموع الكلي تقترب من الواحد الصحيح؛ حيث تراوحت القيم ما بين (0,786- 0,921) وهي قيم مرتفعة ودالة عند مستوى معنوي 0,01.

4.3. إجراءات البحث

- 1- زيارة ميدانية للمنطقة الجنوبية بمدينة الباحة (قلعة الملد).
- 2- التصوير الفوتوغرافي للزخارف العمرانية بقلعة الملد.
- 3- استلهاً ومعالجة عناصر ورموز من الموروث الثقافي لابتكار تصميمات زخرفية.
- 4- تكوين تصاميم للمنسوجات من خلال التصميمات الزخرفية المستلهمة مع مراعات أسس التصميم.
- 5- استخدام برنامج Adobe Photoshop و sketchbook لرسم الوحدات الزخرفية وتكوين التصاميم المقترحة.
- 6- تصميم استبانة لمعرفة آراء المتخصصين في تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد.
- 7- توزيع استمارة تحكيم على المتخصصين في مجال الأزياء والنسيج لمعرفة آرائهم حول التصاميم المقترحة.
- 8- فرز نتائج الاستبانة ومعالجة البيانات احصائياً.

5.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم تحليل البيانات التي توصل إليها البحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل الثبات الفا كرونباخ لتأكد من ثبات أداة البحث للاستبانة. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للإجابة على تساؤلات البحث.

4. النتائج

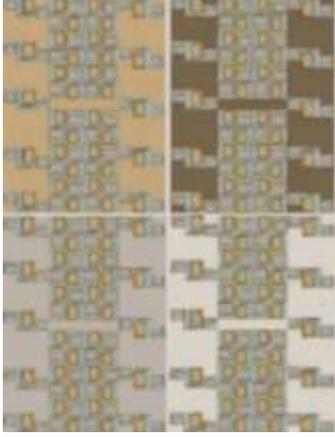
أولاً: تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد

(جدول:1) تكوين التصميم الأول [من إعداد وتصوير الباحثة]

| التصميم الأول | | |
|---|---|---|
| الألوان المقترحة | التصميم المقترح | مصدر الاستلهام |
|  |  |  |

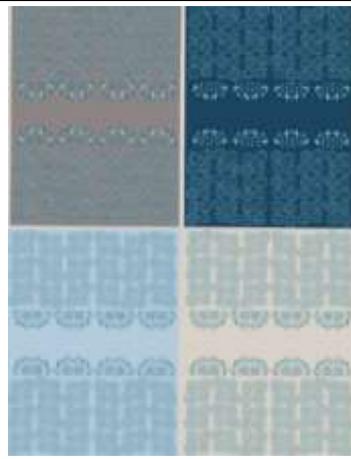
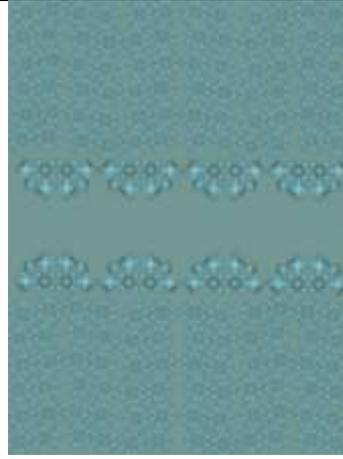
وصف التصميم: أبهرت الزخارف المحفورة على الزافر (المرزح) الباحثة وطريقة تداخل الزخارف مما أدى الى استلهام الزخارف المتواجدة بالتصميم وتوزيعها باتباع نهج الزافر (المرزح)، أيضا استلهم المنهج البنائي(الشبكي) للتصميم من الزافر واستلهمت الألوان من الطبيعة المحيطة بالمكان مما ساهم بإبراز القيمة الجمالية للتصميم.

(جدول:2) تكوين التصميم الثاني [من إعداد وتصوير الباحثة]

| التصميم الثاني | | |
|--|--|--|
| الألوان المقترحة | التصميم المقترح | مصدر الاستلهام |
|  |  |  |

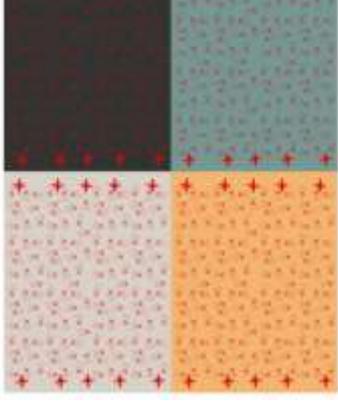
وصف التصميم: اعتمدت الباحثة على إظهار جمالية العمارة والزخارف بقلعة المد من خلال إبراز جماليات فنون العمارة الجنوبية بفكر هندسي يثري القيمة الجمالية للتصميم، أيضا ساهمت الألوان والوحدات الزخرفية بذلك.

(جدول:3) تكوين التصميم الثالث [من إعداد وتصوير الباحثة]

| التصميم الثالث | | |
|---|---|---|
| الألوان المقترحة | التصميم المقترح | مصدر الاستلهام |
|  |  |  |

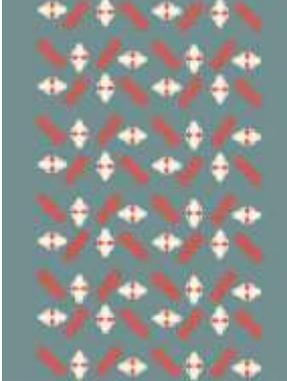
وصف التصميم: اعتمد التصميم على تكرار الوحدة الزخرفية المستلهمة من الزخارف المحفورة على الأبواب بطريقة بنائية اشبه ما تكون لطريقة الحجر المتراسة بالقلعة حيث أعطى انطباع جمالي يثري التصميم من خلال تكوين الوحدة الزخرفية بخطوطها الهندسية وألوانها المستلهمة من طبيعة قلعة الملد.

(جدول:4) تكوين التصميم الرابع [من إعداد وتصوير الباحثة]

| التصميم الرابع | | |
|--|--|---|
| الألوان المقترحة | التصميم المقترح | مصدر الاستلهام |
|  |  |  |

وصف التصميم تم استلهام التصميم من النقوش المحفورة بأعلى العمود (الزافر) زخرفية نباتية بالإضافة النقوش الهندسية من على النوافذ ودمجها بطريقة إبداعية لتكوين الوحدة الزخرفية للتصميم من ثم تكرارها تكرار عكسي تم اختيار ألوان التصميم بحسب لوحة الاستلهام.

(جدول:5) تكوين التصميم الخامس [من إعداد وتصوير الباحثة]

| التصميم الخامس | | |
|---|---|--|
| الألوان المقترحة | التصميم المقترح | مصدر الاستلهام |
|  |  |  |

وصف التصميم تم استلهام التصميم من الزخارف الهندسية المحفورة على الأبواب والنوافذ وتم تكوين شرائط من الوحدات الزخرفية وتكرارها وتوسيطها داخل التصميم.

ثانيًا: آراء المتخصصين حول التصميمات المقترحة للمنسوجات

(جدول:6) آراء المتخصصين حول التصميم الاول

| التصميم الاول | | |
|---|-----------------|---|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارات |
| المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة | | |
| 0,96 | 4,35 | مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية |
| 0,13 | 4,83 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي |
| 0,19 | 4,74 | تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية |
| 0,45 | 4,58 | يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية |
| المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم | | |
| 0,09 | 4,90 | تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به |
| 0,11 | 4,87 | الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح |
| 0,06 | 4,93 | ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة |
| 0,18 | 4,77 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية |

يتضح من (الجدول:6) أن عينة الدراسة أكدت على أن التصميم الاول حاكي قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط حسابي (4,74 من 5)، بالإضافة الى أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي بمتوسط حسابي (4,83 من 5). أشارت عينة الدراسة الى أن خطوط التصميم الأول لائمة الجانب الوظيفي للقطعة المنفذة بمتوسط (4,93 من 5)، وتحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به بمتوسط (4,90 من 5).

(جدول:7) آراء المتخصصين حول التصميم الثاني

| التصميم الثاني | | |
|---|-----------------|---|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارات |
| المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة | | |
| 0,89 | 4,32 | مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية |
| 0,22 | 4,80 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي |
| 0,49 | 4,67 | تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات |

| والممارسات الثقافية | | |
|---|------|--|
| 0,49 | 4,67 | يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية |
| المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم | | |
| 0,79 | 4,51 | تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به |
| 0,71 | 4,61 | الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح |
| 1,05 | 4,54 | ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة |
| 0,26 | 4,74 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية |

يتضح من (الجدول:7) أن عينة الدراسة أيدت أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي بالتصميم الثاني بمتوسط (4,80من5)، حيث حاكت القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,67من5). أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية للتصميم الثاني بمتوسط (4,74 من5)، وبمتوسط (4,61من5) رأت أن الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح.

(جدول:8) آراء المتخصصين حول التصميم الثالث

| التصميم الثالث | | |
|---|-----------------|---|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارات |
| المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة | | |
| 0,91 | 4,61 | مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية |
| 0,03 | 4,96 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي |
| 0,06 | 4,93 | تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية |
| 0,06 | 4,93 | يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية |
| المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم | | |
| 0,06 | 4,93 | تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به |
| 0,06 | 4,93 | الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح |
| 0,09 | 4,90 | ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة |
| 0,03 | 4,96 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية |

يتضح من (الجدول:8) أن عينة الدراسة أكدت على الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي بالتصميم الثالث بمتوسط (4,96من 5)، حاكت القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,93 من 5). أشارت عينة الدراسة إلى أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية للتصميم الثالث بمتوسط(4,96من5)، وتحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به بمتوسط(4,93من5).

(جدول:8) آراء المتخصصين حول التصميم الرابع

| التصميم الرابع | | |
|---|-----------------|---|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارات |
| المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة | | |
| 0,20 | 4,83 | مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية |
| 0,18 | 4,87 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي |
| 0,18 | 4,87 | تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية |
| 0,20 | 4,83 | يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية |
| المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم | | |
| 0,20 | 4,83 | تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به |
| 0,31 | 4,77 | الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح |
| 0,15 | 4,90 | ملانمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة |
| 0,18 | 4,87 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية |

يتضح من (الجدول:8) أن عينة الدراسة أكدت على محاكاة التصميم الرابع لقيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,87من5)، وساهم الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات في استدامة الموروث الثقافي بمتوسط (4,87من5). لائمة خطوط التصميم الرابع الجانب الوظيفي للقطعة المنفذة بمتوسط (4,90من5)، حيث أعطى الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات قيم فنية جمالية بمتوسط (4,87من5).

(جدول:9) آراء المتخصصين حول التصميم الخامس

| التصميم الخامس | | |
|---|-----------------|----------|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارات |
| المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة | | |

| | | |
|---|------|---|
| 1,14 | 4,29 | مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية |
| 0,27 | 4,70 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي |
| 0,33 | 4,74 | تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية |
| 0,44 | 4,61 | يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية |
| المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم | | |
| 0,22 | 4,80 | تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به |
| 0,34 | 4,70 | الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح |
| 0,24 | 4,77 | ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة |
| 0,33 | 4,74 | الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية |

يتضح من (الجدول:9) أن عينة الدراسة أيدت محاكاة التصميم الخامس لقيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,74من5)، بالإضافة الى مساهمة الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات في استدامة الموروث الثقافي بمتوسط (4,70من5). كما تحقق التوافق بين التصميم الخامس والخامة المنفذة به بمتوسط (4,80من5)، حيث لائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة بمتوسط (4,77من5).

ثالثاً: مناقشة النتائج

بعد تحليل البيانات المتعلقة بأراء المتخصصين في التصميمات الزخرفية احصائيا جاءت النتائج كالآتي: ساهم الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات في استدامة الموروث وتحقق التوافق بين التصميمات والخامات المنفذة بها. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة آل سليمان (2019) لامتياز النمط العمراني بأصالته وجماله ودقة إبداعه بما يعكس تميز التراث السعودي بنمط عمراني فريد. كذلك دراسة الشريف (2020) يجب أن يوجه مصمم الملابس اهتمام كبير نحو الاستدامة لابتكار تصميمات معاصرة تحقق منافع اجتماعية واقتصادية وبيئية للأجيال القادمة. واتفقت أيضا مع دراسة محسن (2021) لتحقيق مبدأ الاستدامة في الانتماء الثقافي والاجتماعي أحد أهم روافد الابتكار والابداع الفني. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العنزي (2019) يعتبر التراث المادي من أهم الموروثات الثقافية التي تميز اي مجتمع عن الآخر ويُعد التراث الثقافي لأي أمة، هو مظهر واضح لهوية تلك الأمة وشعبها في مختلف العصور والمراحل التاريخية، الذي يشمل التراث المادي وغير المادي.

مواكبة التصميمات المقترحة لاحتياجات الموضة العصرية، واتفق ذلك مع دراسة الشريف (2021) إبراز السمات الفنية والجمالية للمباني التراثية بطابع فني تعبيرى تقني يتوافق مع فن تصميم الأزياء. بالإضافة الى ملائمة خطوط التصميم الجانب الوظيفي للتصاميم المقترحة حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة قربان (2020) تقديم مقترحات فنية وجمالية وإمكانات تصميمية وتقنية متنوعة مصدر للتجديد والتنوع. أعطى الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات قيم فنية جمالية واتفق ذلك مع دراسة حسنين (2021) يعتبر التراث السعودي مصدر من مصادر الإلهام الغني بالزخارف والألوان

المختلفة والتي تعمل على إعطاء قيمة جمالية لأي فكرة تستحدث من خلاله، وللأزياء التقليدية السعودية دورا هاما في مجال صناعة الملابس حيث إنها تعمل على إثراء القيمة الجمالية والوظيفية لها.

تم تحليل البيانات المتعلقة بأراء المتخصصين في التصميمات الزخرفية احصائيا وجاءت تفضيلات عينة الدراسة للتصاميم الثالث والرابع، موضحة بالجدول التالي:

(جدول: 10) المتوسط العام لأراء المتخصصين حول التصميمات الزخرفية للمنسوجات

| التصميم الخامس | التصميم الرابع | التصميم الثالث | التصميم الثاني | التصميم الاول | المحاور |
|----------------|----------------|----------------|----------------|---------------|---|
| 4,58 | 4,85 | 4,85 | 4,61 | 4,62 | المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة |
| 4,75 | 4,84 | 4,93 | 4,6 | 4,86 | المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية للتصميم |

خلاصة النتائج

- أن الموروث السعودي وبالأخص التراث العمراني، مجال خصب وبيئة غنية لما يحتويه من عناصر ومفردات تلهم المصمم بشكل عام ومصمم المنسوجات بشكل خاص لابتكار تصاميم منسوجات معاصرة.
- التفاعل بين مصمم المنسوجات والتقنية الرقمية والموروث السعودي يولد مجال إبداعي مميز ومبتكر.
- إن الإلمام بسمات التراث واستلهامه والابتكار فيه يساهم في استدامة ثقافة الموروث السعودي وربط المصمم بهويته وجذوره.

التوصيات

على ضوء ما تقدم به البحث من نتائج وتوصلت لها الباحثة يمكن تقديم بعض التوصيات، على النحو التالي:

- التمسك بأصالتنا والحفاظ عليها فتراثنا العمراني ليس حكر لنا، أيضا ملك للأجيال القادمة، ومن حقهم علينا الحفاظ عليه وصيانتته دون تشويهه، فالطرز المعمارية تمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان.
- أهمية مواصلة البحوث التطبيقية التي تتناول جانب تصميم المنسوجات وجانب الموروث السعودي للكشف عن المزيد من جمالياته.
- استحداث مقرر ضمن المقررات الجامعية وبصفة خاصة ضمن مقررات كليات التصميم والفنون تهتم بنشر معايير الاستدامة الثقافية، والمحافظة على موارد المجتمع، ودعمها بتطبيقات تصميمية.
- استشعار جماليات العمارة التراثية في مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، وتحليلها لاستخراج القيم الجمالية والتعبيرية، من أجل الاستفادة منها في مجالات الأزياء والنسيج.

المراجع

- الزهراني، عبد الناصر، 2012، تجربة المملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث، الرياض، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.
- العنزي، جوزاء فلاح مدلول، 2019، القيم التشكيلية للعناصر الزخرفية في فن القط العسيري ومدى الإفادة منها في تأكيد الموروث الثقافي من خلال إعداد تصاميم طباعية حديثه للمنسوجات، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية 3(5) 15-26.
- الغامدي، أحمد بن إبراهيم ساعد (2017) الاستفادة من بعض مفردات العمارة القديمة بمنطقة الباحة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلاب التربية الفنية. مجلة بحوث التربية النوعية 410-387 (48).
- آل سليمان، جواد بن علي، 2020، أهمية إعادة التوظيف في تحقيق استدامة المباني التراثية في جزر فرسان، مجلة العامرة والتخطيط، (32) 73 -92، الرياض.
- السعودية، الهيئة السعودية للمقاولين (2019)، البيوت السعودية من حائل إلى نجران ومن الأحساء إلى جدة، اصدار خاص بمناسبة اليوم الوطني.
- الشريف، دلال، 2021، الفن القابل للارتداء كمدخل تجريبي لتصميم أزياء تعبيرية على المانيكان مستوحاة من التراث العمراني للمملكة العربية السعودية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 6(30) 267-292.
- الشريف، دلال، 2020، رؤية تصميمية مستدامة للموروث الثقافي في منطقة الحجاز باستخدام القطاع الذهبي في الوشاح المطبوع رقمياً. مجلة بحوث التربية النوعية، 59. 1-40
- حسنين، إلهام عبد العزيز محمد، 2021، رؤية فنية معاصرة لتنفيذ العباء النسائي المستوحاة من الأزياء التقليدية السعودية. مجلة التصميم الدولية، مج 11، ع3، 251-264.
- سماعة وفاء محمد محمد، 2014، الإفادة من التراث الشعبي العسيري لإثراء التصميم الزخرفي للمفروشات، قسم التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- قربان، مسعودة عالم، 2020، الصياغات المعاصرة لوحداث فن القط العسيري كمدخل لاستلهام تذكارات سياحية في مجال المشغولات المعدنية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 11 (1)، 27-39.
- محسن، عبير عبد الله حسنين، 2021، دراسة تحليلية للطراز المعماري للحرم المكي والاستفادة منه في استلهام تصميمات للعباءة النسائية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع 256-277 (65).
- جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ بيان شداد مرزوق المطيري، الدكتورة/ حنان عبد الحليم بخاري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.8>